

قائدة تصنع الطريق

في صباحٍ مشرقٍ تتلألأ فيه أشعة الشمس فوق أسوار المدرسة، اجتمع فريق الطموح في الساحة استعداداً لرحلة طال انتظارها إلى وادي الأمل؛ ذلك المكان المعروف بهدوئه، ونسيمه الرقيق، وممراته التي تحمل قصصاً قديمة تُروى للزائرين.

كانت رغد، قائدة الفريق، معروفة بثباتها في المواقف الصعبة، وحكمتها التي تجعل الجميع يطمئن إذا تحدثت. وقفـت أمـام الفـريق وخطـت خطـوة إـلى الأمـام وقـالت بصـوت واضح يحمل قـوـةً وحنـاناً مـعـاً: أـيمـا الأـصدـقاء... يتـفرـع طـريق الوـادي إـلى ثـلـاثـة مـمـرـات: الـأـول سـهـلـ، الـثـانـي يـحـتـاج تـركـيـزاً، والـثـالـث قدـيـحمل لـنـا بـعـض المـفـاجـآـتـ، لـكـنـي أـعـدـكـمـ أـنـا سـنـتـجاـزوـهاـ جـمـيعـاً... مـعـاًـ.

تبادلـت العـيون نـظـراتـ الـحـمـاسـ، وارتفـعتـ الـابـتسـامـاتـ بـيـنـ الجـمـيعـ، وأـثـنـاءـ سـيرـهـمـ عـلـىـ الـطـرـيقـ التـرـابـيـ، قالـ سـاميـ بـثـقةـ واسـعـةـ وكـانـهـ خـبـيرـ فـيـ الـجـوـلـاتـ: لـقـدـ زـرـتـ هـذـاـ المـكـانـ مـنـ قـبـلـ مـعـ السـوـاحـ!

رفـعـتـ رـغـدـ حـاجـيـهاـ بـلـطـفـ وـقـالتـ: بـلـ تـقـولـ: السـيـاحـ يـاـ سـاميـ، فـهـذـهـ هيـ الـكـلـمـةـ الصـحـيـحةـ لـلـزـائـرـينـ المـتـجـوـلـيـنـ؛ لـأـنـ كـلـمـةـ "سـيـاحـ"ـ هيـ جـمـعـ تـكـسـيرـ لـكـلـمـةـ "سـائـحـ"ـ وـالـصـوـابـ هوـ اـسـتـخـدـامـ الـيـاءـ، حـيـثـ أـنـ الـفـعـلـ الـأـصـلـيـ هوـ "سـاحـ يـسـيـحـ"ـ وـلـيـسـ "سـاحـ يـسـوـحـ"ـ لـذـلـكـ، تـعـدـ "سـوـاحـ"ـ كـلـمـةـ خـاطـئـةـ وـلـهـاـ اـرـتـباطـ بـفـعـلـ آـخـرـ. ضـحـكـ سـاميـ وـرـبـتـ عـلـىـ رـأـسـهـ قـائـلاـ: حـسـنـاـ حـسـنـاـ... السـيـاحـ! لاـ تـفـضـحـيـنـيـ أـمـامـ مـعـلـمـ الـلـغـةـ!

وهـنـاـ تـدـخـلـتـ دـانـةـ مـازـحةـ وـقـدـ وـضـعـتـ يـدـهـاـ عـلـىـ خـصـرـهـاـ:

يـاـ سـاميـ، لـوـقـلـتـهـاـ أـمـامـهـ لـكـتـبـ لـكـ خـطـائـينـ: خـطـأـ فـيـ الـكـلـمـةـ... وـخـطـأـ فـيـ الثـقـةـ! ضـحـكـ الـجـمـيعـ بـصـوتـ عـالـ، وـكـأنـ الـمـرحـ أـصـبـحـ وـقـوـدـاـ يـجـعـلـ خـطـاهـمـ أـخـفـ.

واـصـلـوـ السـيـرـحتـىـ وـصـلـوـاـ إـلـىـ مـنـطـقـةـ أـكـثـرـ ضـيـقاـ، حـيـثـ بـدـأـتـ الصـخـورـ تـكـافـافـ. كـانـتـ الـخـطـوـاتـ أـكـثـرـ حـذـرـاـ. وـبـعـدـ سـاعـةـ كـامـلـةـ، تـوقـفـ الـفـرـيقـ فـجـأـةـ أـمـامـ صـخـرـةـ ضـخـمـةـ تـسـدـ الـطـرـيقـ. قـالـ أـحـدـ الـطـلـابـ بـقـلـقـ: يـبـدوـ أنـ الـطـرـيقـ مـغلـقـ... لـنـ نـتـمـكـنـ مـنـ الـعـبـورـ.

تـقـدـمـتـ رـغـدـ، تـدـرـسـ المـشـهـدـ بـعـيـنيـ قـائـدةـ تـعـرـفـ أـنـ التـرـاجـعـ لـيـسـ خـيـارـاـ سـهـلـاـ. قـالـتـ بـهـدوـءـ: اـنـتـظـرـوـاـ... هـنـاكـ شـقـ جـانـيـ. قـدـ يـكـونـ طـرـيقـاـ بـدـيـلاـ.

سـأـلـ فـهـدـ وـهـوـ يـنـظـرـ إـلـىـ الشـمـسـ: وـلـكـنـ... هـلـ يـكـفـيـنـاـ الـوقـتـ؟

الـتـفـتـ رـغـدـ نـحـوـ بـثـقـةـ: لـدـيـنـاـ مـتـسـعـ إـنـ عـمـلـنـاـ بـتـنـظـيمـ وـحـكـمـةـ سـنـصلـ قـبـلـ الـغـرـوبـ. ثـمـ وـزـعـتـ الـمـهـامـ بـدـقـةـ: سـاميـ وـفـهـدـ... تـحـقـقـاـ مـنـ الـأـرـضـ أـمـامـنـاـ.

دانة وريم... تأكّدن من بقاء الجميع خلفنا بأمان.
أما أنا فسأراقب الوسط.

تحرك الفريق بتناجم جميل، وكان كل فرد يعرف دوره تماماً، وبينما كانوا يعبرون الشق الجانبي، قالت ريم بصوت منخفض: رغد... لا تخافين من الطرق الضيقة؟
ابتسمت رغد بثبات: الخوف طبيعي... لكننا لا ندعه يقود خطواتنا.

قالت دانة بمرح: إذا خفنا كلنا مرة واحدة، فسنصبح مثل الكتكوت الذي يخاف من ظله!
انفجر سامي ضاحكاً وقال: دانة... هذا أفضل تشبيه سمعته اليوم!

مررت دقائق، ثم فجأة اتسع الممر، وخرج الفريق إلى سهلٍ واسعٍ تتناثر فيه الأعشاب البرية، والزهور الصغيرة ذات اللون البنفسجي. ركض سامي بكامل حماسه وقال: واااو! لو لم تفكري خارج الصندوق يا رغد لما خرجنا من ذلك المكان!

أجبته رغد بابتسامة عميقه: الابتكار ليس فكرة فحسب... إنه رؤية، والحل دائمًا موجود... إن بحثنا عنه.
جلس الفريق قرب نهر صغير يجري بهدوء، وتحت ظل شجرة كبيرة نام نصف ظلها على التراب، وبينما كانوا يستريحون، نظرت رغد إلى الماء ثم قالت بصوٍتٍ يحمل حكمة:

الرحلات تعليمنا التعاون والابتكار، لكنها تذكّرنا أيضًا بحب الوطن... فالأرض الجميلة التي نعيش عليها تستحق أن نعرفها، ونحافظ عليها.

رفعت دانة حجارة صغيرة ورمتها في النهر، وقالت مبتسمة: ومن جمال الوطن أن يكون فيه أماكن كتلك...
تمنح قلوبنا استراحة صغيرة من ازدحام الحياة.
أومأت ريم موافقة وأضافت: وأجمل ما فيه أننا معاً.

بعد استراحة قصيرة، وقفوا ليكملا طريقهم، لكن حين بدأوا السير داخل الغابة الصغيرة، سمع صوت حركة بين الأشجار. توقف الجميع.

سأل سامي وهو يبلغ ريقه: ماذا كان ذلك؟
هتف فهد بخوفٍ خفيف: لا تخبروني أنه ذئب
ضحكـت رغـد وقلـت بـثقة: لو كان ذئـبـاً لـما أـعـطـاكـ فـرـصـةـ لـتـسـمـعـهـ!
هـنـا ظـهـرـ حـيـوانـ صـغـيرـ مـنـ فـصـيـلـةـ الـيـرـبـوـعـ يـقـفـ عـلـىـ قـدـمـيـنـ وـيـرـجـفـ.
صـرـخـ سـاميـ: يـاـاـاـاهـ! ظـنـنـتـهـ وـحـشـاـ!
رـدـتـ دـانـةـ بـسـرـعـةـ: وـحـشـ؟ هـذـاـ أـصـغـرـ مـنـ ظـلـكـ!



ضحك الجميع من جديد، وزال التوتر تماماً.

وحين بدأت الشمس تميل نحو الغروب، وقفت رغد وقالت بصوت واضح: الرحلات لا تقاد بالمسافة... بل بالدرس الذي تمنحه لنا. اليوم واجهنا صعوبة، تعاونا، فكرنا، وأدرنا وقتنا بذكاء. وهذا ما يجعل التجربة ثمينة.

هز الجميع رؤوسهم مواقفين، وكأن القصة قد حلّت في قلوبهم قبل أن تُروى على الورق.

وفي طريق العودة اقترب سامي من رغد وقال: أشعر أنني تعلمت اليوم أكثر من أي درس دراسي!

ضحك رغد وقالت: وهذا هو سر الرحلات... أنها تعلّمنا ونحن نستمتع.

وعندما وصلوا إلى المدرسة، كان التعب قد تلاشى وحل مكانه شعور جميل بالإنجاز.

عاد الفريق إلى منازلهم، وكل واحد منهم يحمل درساً جديداً في:

القيادة، التعاون، الابتكار، المرونة، وحل المشكلات.

وهكذا... صنعت رغد الطريق، وصنع الفريق معها قصة لن تنسى.

القيمة: القيادة الحكيمة، التعاون، العمل الجماعي، الابتكار، حل المشكلات، المرونة، الثقة بالنفس،
الشجاعة، إدارة الوقت، تحمل المسؤولية

المفردة الشائعة وتصوبيها: (سُوَاح) تصويبها (سِيَاح)

عدد كلمات القصة: ٧٤٢ كلمة

اسم المجموعة: **الطموح**

القائدة: خديجة المعشي

الأعضاء: جمانة العرفج-أسيل عسيري-فاطمة الاسكندراني-عروب العبد الواحد-أمل المطيري-

عائشة الغريب